نظام أردوغان أعلن إبلاغ دمشق بالعدوان عبر مذكرة أرسلت للقنصلية السورية بإسطنبول

بضوء أخضر أميركي.. الاحتلال التركي يبدأ عدواناً جديداً في شرق الفرات

الوطن - وكالات

خارقاً كل القوانين والمواثيق الدولية، وبضوء أخضر من أميركا، بدأ النظام التركي بعد ظهر أمس عدواناً جديداً ضد سورية يستهدف منطقة شرق الفرات بعد أن خذلت واشنطن حلفاءها من الميليشيات الكردية التي تسيطر على تلك المنطقة.

وادعى النظام التركي أنه أرسل مذكرة إلى قنصلية دمشق في إسطنبول أبلغ عبرها السلطات السورية بانطلاق العدوان، في أول اتصال رسمي معلن من النظام التركي بالدولة السورية منذ اندلاع الأحداث في سورية قبل أكثر من ثماني سنوات.

وأفادت وكالة «سانا» للأنباء، بأن جيش النظام التركي شن بعد ظهر أمس عدواناً على مدينة رأس العين بالريف الشمالي الغربي لمحافظة الحسكة وعلى منطقة تل أبيض بالريف الشمالي للرقة.

ولفتت إلى إقدام قوات النظام التركي على قصف جوي ومدفعي عشوائي ومكثف على الصوامع والبنى التحتية في مدينة رأس العين وشمل مواقع لميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية في قرى المشرافة وخربة البنات والأسدية وبير نوح وعلوك ونستل والعزيزية ومدرسة العزيزية في محيط المدينة بالتوازي مع قصف بسلاح المدفعية طال بلدة عين عيسى بمنطقة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي.

واستهدف العدوان، حسب الوكالة، خط الكهرباء الذي يغذي محطة مياه علوك بريف رأس العين شمال غرب الحسكة، وقرية الصالحية بريف الحسكة الشمالي بثلاث غارات، كما استهدف العدوان بالمدفعية قرية الجارودية بمنطقة المالكية.

وأشارت الوكالة، إلى أن ميليشيا «قسد» أضرمت النيران في بعض آبار النفط بريف الحسكة الشمالي بالتوازي مع إشعالها الإطارات في معظم أحياء مدينة رأس العين وإحراق الوثائق في مقراتها بالمدينة.

على خط مواز، قال وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، في تصريحات صحفية بعد لحظات من بدء العدوان: «أرسلنا مذكرة دبلوماسية إلى قنصلية النظام السوري في اسطنبول بشأن عملية نبع السلام»، مؤكداً أن بلاده أبلغت كذلك كل الأطراف المعنية، بما في ذلك الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وكذلك الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

بدورها نقلت وكالة «رويترز» عن قناة «سي. إن. إن ترك» التركية، أن الخارجية التركية استدعت السفير الأميركي لإطلاعه على العملية العدوانية.

رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، الذي أعلن بدء العدوان زعم أن قواته الاحتلالية أطلقته ضد تنظيمي حزب «العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب» الكردية وتنظيم داعش الإرهابيين.

كما زعم أردوغان في تغريدة على «تويتر» حسب وكالة «سبوتنيك» الروسية أن «هدفنا هو القضاء على الممر الإرهابي المراد إنشاؤه قرب حدودنا الجنوبية، وإحلال السلام في تلك المناطق»، في حين ذكرت وزارة الدفاع التركية في بيان أن العدوان الذي أسمته «نبع السلام» انطلق في الساعة الرابعة مساءً (١٣:٠٠ بتوقيت غرينتش).

وبعيد بدء العدوان ذكرت «قسد» التي تعتبر السبب الرئيس في هذا العدوان والعدوانين السابقين للنظام التركي على «تويتر»، حسب «رويترز»، أن المنطقة تشهد موجة نزوح، مشيرة إلى أن تقارير أولية أفادت بسقوط ضحايا مدنيين، في وقت نقلت وكالة «أ ف ب» عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض: أن الهجوم التركي دفع «آلاف المدنيين إلى النزوح».

من جانبها، نقلت «سبوتنيك» عن مصادر محلية في بلدة رأس العين السورية، أنه قتل وأصيب، «نحو ٤٠ قيادياً من مسلحي «قسد» جراء استهدافهم بسلاح الجو التركي».

ودعت «قسد» أميركا و«التحالف الدولي» اللذين خذلاها، في بيان لها بعد دقائق من بدء العدوان، إلى إنشاء منطقة حظر طيران شمال شرق سورية لوقف الهجمات التركية، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

من جانبها، قالت ميليشيا «الجيش الوطني» التي شكلها النظام التركي مؤخراً من مرتزقته في شمال البلاد، في بيان وجهته لمسلحيها حسب وكالة «رويترز»: «لا تأخذكم بهم رأفة واضربوهم بيد من حديد وأذيقوهم جحيم نيرانكم»، مضيفة: «كفوا عمن ألقى إليكم السلام والتزم بيته وتجنب القتال وانشق إليكم طالباً الأمان».

وفي وقت لاحق على إعلان بدأ العدوان بدء القصف الجوي والمدفعي على مواقع «قسد»، أكد مصدر في ميليشيا «الجيش الحر» الموالي للاحتلال التركي، أن جيش الاحتلال التركي وميليشيا «الحر»، بدأا باجتياز الحدود السورية من جهة عين عيسى، وفق «سبوتنيك»، التي ذكرت أنه قتل ٣ مدنيين وإصابة آخرين بقصف مدفعي تركي غرب مدينة رأس العين.

وفي وقت تناقلت وسائل الإعلام أنباء عن بدء «قسد» إخلاء مواقعها في رأس العين، نفت الميليشيا ذلك على لسان ما يسمى «مستشار القيادة العامة لقسد للشؤون المدنية» ريزان جيلو، حسب «سبوتنيك».

يشار إلى أن هذا العدوان هو الثالث من نوعه الذي يشن النظام التركي ضد سورية بعد عدوان ما سماه «غصن الزيتون» الذي احتل فيها منطقة عفرين في ريف حلب الشمالي، وعدوان ما سماه «درع الفرات» واحتل خلاله مدن الباب وجرابلس والراعي وإعزاز.

الاحتلال التركي يعتدي على مدينة رأس العين (آ ف ب)

إدانات عربية ودولية واسعة.. وثلاث دول غربية دعت لانعقاد مجلس الأمن.. والاتحاد الأوروبي: لا أموال بشأن «الآمنة»

سورية: سنتصدى لعدوان النظام التركي.. ونحمل الميليشيات الكردية المسؤولية

وكالات

أكدت سورية أنها ستتصدى للعدوان التركي بجميع الوسائل المشروعة وشددت بأنها على استعداد لاحتضان أبنائها الضالين إذا عادوا إلى جادة العقل والصواب، في وقت لاقى العدوان استنكاراً وتنديداً واسعين من قبل الكثير من الدول العربية والغربية والمنظمات الدولية.

وقبيل ساعات قليلة من بدء النظام التركي بعدوانه الذي يستهدف منطقة شرق الفرات في شمال شرق سورية، قال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين في بيان نشرته وكالة «سانا»: «تدين الجمهورية العربية السورية بأشد العبارات التصريحات الهوجاء والنوايا العدوانية للنظام التركي والحشود العسكرية على الحدود السورية التي تشكل انتهاكاً فاضحاً للقانون الدولي وخرقاً سافراً لقرارات مجلس الأمن الدولي التي تؤكد جميعها على احترام وحدة وسلامة وسيادة سورية».

وأعتبر المصدر أن «السلوك العدواني لنظام أردوغان يُظهر بجلاء الأطماع التوسعية التركية في أراضي الجمهورية العربية السورية ولا يمكن تبريره تحت أي ذريعة وما يدعيه النظام التركي بخصوص أمن الحدود يكذبه إنكار هذا النظام وتجاهله لاتفاق «أضنة» الذي يمكن في حال احترام والتزام حكومة أردوغان به تحقيق هذا الشيء».

وأكد المصدر، أن سورية تحمل بعض التنظيمات الكردية مسؤولية ما يحصل نتيجة ارتهانها للمشروع الأميركي وقد سبق تنبيهها مراراً خلال اللقاءات التي عقدت معها إلى مخاطر هذا المشروع وألا يكونوا أدوات في خدمة السياسة الأميركية ضد وطنهم، إلا أن هذه التنظيمات أبت إلا أن تكون أدوات بيد الغرباء.

وقال المصدر: إن «الجمهورية العربية السورية إذ تعيد التأكيد على حرمة وسيادة وسلامة أراضيها، فإنها تجدد التصميم والإرادة على التصدي للعدوان التركي بكافة الوسائل المشروعة، وتشدد على أنها على استعداد لاحتضان أبنائها الضالين إذا عادوا إلى جادة العقل والصواب بما يضمن الحفاظ على سلامة ووحدة سورية أرضاً وشعباً».

وختم المصدر تصريحه بالقول: «إن سورية تذكر أنه في حال أصر نظام أردوغان على الشروع بعدوانه، فإنه يضع نفسه بمصاف المجموعات الإرهابية والعصابات المسلحة ويفقده بشكل قاطع موقع الضامن في عملية أستانا ويوجه ضربة قاصمة للعملية السياسية برمتها».

وفي وقت لاحق من يوم أمس وعقب إعلان أردوغان بدء عدوانه، أكدت وزيرة شؤون الاتحاد الأوروبي إميلي دو مونشالان، حسب الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم» أن فرنسا وبريطانيا وألمانيا أدانت العدوان ودعت لعقد جلسة بمجلس الأمن لبحث العدوان التركي على شمال سورية.

من جهته، أعرب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، ينس ستولتنبيرغ، عن أمله في تكون «العملية التركية في سورية محسوبة بدقة ومتناسبة».

في غضون ذلك، قال نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة فرحان حق قوله خلال مؤتمر صحفي: إن «الأمين العام أنطونيو غوتيريس، يشعر بقلق عميق إزاء الأحداث الأخيرة بشمال شرقي سورية».

وأشار إلى أن غوتيريش «يؤكد على أن الحرب في سورية لا يوجد لها حل عسكري».

بدوره، أكد المفوض الأوروبي لشؤون الهجرة ديميتريس أفراموبولوس أن الاتحاد الأوروبي ملتزم بوحدة وسيادة وسلامة الأراضي السورية، حسب «سانا»، على حين أشار وزير خارجية لوكسمبورغ المكلف بملف الهجرة جان أسيلبورن، إلى أن نتائج أي عدوان تركي على سورية ستطال أوروبا عبر موجة جديدة من اللاجئين والمهجرين.

ترافق ذلك، مع دعوة رئيس الحكومة التشيكية أندريه بابيش للاتحاد الأوروبي إلى التحرك بشكل سريع لمنع العدوان التركي على الأراضي السورية، ودعوة وجهها وزير خارجيته توماش بيترجيتشيك للنظام التركي إلى احترام التزاماته المتأتية من القانونين الدولي والإنساني، في حين دعت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان السلوفاكي كاتارينا سيفالفايوفا القوى الكبرى للضغط على هذا النظام لمنعه من مواصلة عدوانه.

من جانبه دعا رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، تركيا لوقف عمليتها العسكرية العدوانية، وقال حسب «روسيا اليوم»: «إذا كانت خطط تركيا تتضمن إقامة ما يسمى بمنطقة آمنة عليها ألا تتوقع أن يدفع الاتحاد الأوروبي أي أموال في هذا الشأن».

وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس بدوره، بدوره دان في بيان بشدة العدوان، معتبراً أنه سيؤدي إلى زعزعة استقرار في المنطقة، في حين اعتبر رئيس الوزراء الإيطالي، جوزيبي كونتي، أنه سيلحق ضرراً بالمدنيين.

بموازاة ذلك، أعرب الرئيس الحالي لمجلس الأمن الدولي سفير جنوب إفريقية جيري ماتيوز ماتجيلا، عن أمله في أن يعقد اجتماع لهذه الهيئة بأسرع وقت ممكن (لبحث العدوان)، بحسب وكالة «أ ف ب».

عربياً، أدانت وزارة الخارجية المصرية في بيان بأشد العبارات، العدوان، ودعت لاجتماع طارئ في جامعة الدول العربية، محذرة من تبعات الخطوة التركية على وحدة سورية وسلامتها الإقليمية أو مسار العملية السياسية في سورية، حسب موقع «روسيا اليوم».

وقبل ذلك، أكد مصدر مصري مسؤول أن مصر ترفض العدوان، موضحاً أن أي توغل تركي يمثل تصرفاً خارج نطاق الشرعية الدولية، على حين أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، عن قلقه وانزعاجه حيال الخطط المعلنة والاستعدادات الجارية من جانب النظام التركي للقيام بالعدوان.

قولاً واحداً

أردوغان أشعل الحرب

سيلفا رزوق

نفذ النظام التركي تهديداته وأطلق طائراته لتستبيح أرضاً سورية جديدة في مناطق شرق الفرات هذه المرة، مستعيناً بلحظة ضياع أميركي، ومراهنة غريبة من الميليشيات المسيطرة في تلك المنطقة على دعم لن تتلقاه من أحد.

العدوان الجديد الذي حلم به الرئيس التركي رجب طيب أردوغان طويلاً، وطالب به منذ اللحظات الأولى للحرب على سورية، يحمل من الخطورة ما يكفي لاستنفار كل ما يلزم ميدانياً وسياسياً لمواجهته، خصوصاً أنه يأتي بعيد الإعلان عن تشكيل «جيش» جديد من أدوات وعملاء سوريين آخرين وصل قوامه لعشرات الألوف، كما يترافق مع خطوات تتريكية متسارعة ومقصودة لتثبيت خيارات مستقبلية، يتم فرضها كأمر واقع يصعب تغييره في مراحل لاحقة.

مشهد تحليق الطائرات المعادية التركية وقصفها لقرى وبلدات سورية وتدميرها للبنى التحتية، آلم السوريين جميعاً بالأمس، لكنه شكل بذات الوقت نقطة جدال علنية فيما بينهم، تصب جميعها في تحميل مسؤولية ما يجري لميليشيات «قسد» المسيطرة على المنطقة، الأمر الذي شاطرهم به الموقف الرسمي السوري الذي كان استبق العدوان بتصريح جدد فيه التأكيد على حرمة وسيادة وسلامة الأراضي السورية والتصميم على التصدي للعدوان التركي بجميع الوسائل المشروعة، وتحذير نظام أردوغان من أنه يضع نفسه بمصاف المجموعات الإرهابية والعصابات المسلحة، ويفقده بشكل قاطع موقع الضامن في عملية أستانا ويوجه ضربة قاصمة للعملية السياسية برمتها، رامياً الكرة على ما يبدو في ملعب الضامنين الروسي والإيراني.

إصرار ميليشيا «قسد» على أوهام ورهانات غير مفهومة، وإغلاق جميع الأبواب في وجه المحذرين من خيانة أميركية واقعة لا محالة، وتفضيلهم المضي قدماً في طريق تطبيق حلم الانفصال المزين بوعود أميركية أوروبية، يضعهم اليوم في مواجهة أبناء المنطقة الذين قامروا بهم، ودفعوهم نحو مصير قاتم جديد، سيحولهم إلى «نازحين» وعلى طريقة «عفرين» التي فضلوا خسارتها يوماً على العودة إلى حكومة بلادهم والرهان عليها.

توصيف الحالة والأسباب التي وضعت السوريين في مواجهة عدوان جديد، لا يعني بأي شكل من الأشكال، القبول بمشاهد التدمير التي يقوم بها العدوان التركي وأدواته من «العملاء»، والانتظار نحو تطبيق «الحلم العثماني» كما يشتهي أردوغان، بل إنه سيدفع بالضرورة بجميع الأطراف وعلى وجه الخصوص «المقامرة» منها، للبحث في الخيار الوحيد المتبقي والاتجاه صوب دمشق.

المقدمات المتوافرة حتى ليل أمس والتي أشارت إلى دخول روسي إيراني على خط الوساطة بين الميليشيات «الكردية» ودمشق، والبيان الرسمي للخارجية السورية حول الاستعداد لاحتضان «أبنائها الضالين إذا عادوا إلى جادة العقل والصواب بما يضمن الحفاظ على سلامة ووحدة سورية أرضاً وشعباً»، كلها تشكل أرضية صلبة للبدء في ترتيب المشهد استعداداً لمواجهة مرحلة جديدة من عمر الحرب على سورية، لا تقل خطورة وربما تكون الأخطر حتى الآن، مع الوصول إلى مرحلة الصدام المباشر مع النظام المسؤول عما جرى في سورية من قتل وتدمير.

إعلان قيادات وميليشيات «قسد» عن العودة إلى حكومة بلادهم، كملاذ آمن لمواجهة العدوان القائم، سيشكل الخطوة الأولى على الطريق الصحيح لضمان «المصلحة الوطنية» العليا، ومقارنة مشهد اليوم بعشية ما جرى في عفرين لا يبدو صحيحاً بالضرورة، ولاسيما أن الظروف السياسية والعسكرية ومعها الإقليمية تبدو مغايرة، والنتائج المترتبة على أي حساب خاطئ تجاه نيات أنقرة ستحمل نتائج كارثية يصعب تفكيكها في مراحل قادمة.

رهانات الجميع اليوم ينبغي بها العودة مجدداً نحو الدولة والجيش السوري، الذي أثبت بالقول والفعل وعلى مدى سنوات الحرب كلها أنه الأقدر على جعل الأرض السورية مقبرة لكل الغزاة أياً كان الوجه الذي يرتديه.

رجح وجود اتصالات بين دمشق و«قسد» للتصدي للعدوان التركي

أوسي لـ«الوطن»: أميركا خذلت الكرد مرات عديدة ويجب أن تكون هذه المرة الأخيرة التي يثق الأكراد بها

موفق محمد

رجح رئيس المبادرة الوطنية للأكراد السوريين - عضو مجلس الشعب عمر أوسي، وجود اتصالات حالياً بين الحكومة السورية وقيادات من «قوات سورية الديمقراطية- قسد» للتصدي للعدوان التركي في شمال البلاد، وأن «الأجواء إيجابية»، مشدداً على ضرورة نبذ الخلافات، «لأن المهمة الأساسية الآن هي التصدي لهذا العدوان»، وعلى أنه «يجب أن تكون هذه المرة الأخيرة التي يتعاون أو يثق فيها الأكراد بأميركا» بعد أن خذلتهم عدة مرات.

وفي تصريح مطول لـ«الوطن»، اعتبر أوسي، أن العدوان التركي «خطير جداً، وهو لا يستهدف «قوات سورية الديمقراطية- قسد» و«مجلس سورية الديمقراطي - مسد» و«وحدات حماية الشعب» الكردية و«الإدارات الذاتية» في شرق الفرات، ولا يستهدف المكون الكردي فقط، وإنما يستهدف كل الشعب السوري وكل الديموغرافيا والجغرافيا الوطنية السورية».

وأضاف: «تركيا عينها على احتلال الشمال السوري، من ساحل البحر المتوسط إلى تخوم نهر دجلة على الحدود العراقية بحجة إقامة «منطقة آمنة»، والمشروع الأساسي التركي هو إلحاق هذه المنطقة بما يسمى الميثاق الملي التركي لعام ١٩٢٠ وضمها لأراضي تركيا، ضمن إطار الأطماع التوسعية الاستعمارية التركية وهذا هو الوصف الدقيق لما يجري الآن في الخاصرة الشمالية الوطنية السورية».

ضوء أخضر أميركي

ورأى أوسي، أن أخطر ما في هذا المشروع، أن الاحتلال التركي سيقوم بأعمال خطيرة جداً لجهة التغيير الديموغرافي لمكونات الشعب السوري في تلك المنطقة وخاصة إفراغ المنطقة من المكون الكردي وإحلال ما يسمى «اللاجئين» السوريين في تركيا مكانهم، لافتاً إلى أن مشروع أردوغان هو إقامة مئات «القرى النموذجية» وعشرات «المدن الحديثة» وتسكين هؤلاء «اللاجئين» الذين يشكلون حاضنة للإرهابيين المنضوين في فصائل المرتزقة التابعة لتركيا لاستخدامهم لاحقاً في الاستحقاقات الوطنية السورية، وأيضاً «تتريك» المنطقة، لافتاً إلى «هذه القرى المزمع إقامتها في تلك المنطقة سيقام فيها جوامع تدرس «الإسلام العثماني الإخواني» عبر «مؤسسة الإمام والخطيب»، التابعة لأردوغان مباشرة، وأيضاً تغيير معالم هذه المنطقة كلياً».

وبعد أن كرر أوسي، أن الوضع في المنطقة «خطير وخطير جداً لأن تركيا «تريد الوصول إلى الخط الواصل بين حلب والجزيرة السورية وهو يبعد عن الحدود التركية عمق ٣٠ كيلومتراً، أوضح أن العدوان جاء بعد أن «حصلت تركيا على الضوء الأخضر من سيدها الأميركي».

خذلان أميركي غير مفاجئ

ورأى أوسي، أنه «يجب ألا يتفاجأ أحد بالخذلان الأميركي للكرد مرة أخرى، فالأميركيون هم السبب في التراجيدية الإنسانية للأكراد، إن كان في كردستان التركية أو كردستان العراقية، فهم من تخلى عن المرحوم ملى مصطفى البرزاني في اتفاق الجزائر عام ١٩٧٥، وهم من اعتقل بالتعاون مع الموساد «الإسرائيلي» الزعيم عبد الله أوجلان وسلموه إلى تركيا في ١٥ شباط ١٩٩٩».

وأضاف: «لطالما حذرنا الإخوة في «وحدات الحماية» الكردية وفي «قسد» من أن أميركا لا تملك أجندة سياسية تخص أكراد سورية، فهي تبحث عن شركاء بريين»، لافتاً إلى أن ترامب قال بكل صراحة إن قوات «قسد» صحيح حاربت تنظيم داعش إلى جانب قوات «التحالف الدولي» بدعم من أميركا، ولكن كنا نعطيهم السلاح والمال، «ونحن نقول لترامب إن الدم الكردي أغلى من السلاح والمال الأميركي»، مشدداً على أنه «يجب أن تكون هذه المرة آخر تجربة للكرد مع الأميركيين. ويجب ألا يثق الإخوة في «قسد» وفي «وحدات الحماية» بأي مشروع أميركي في المنطقة، فلو كان الأميركيون جادون وحلفاء للكرد لفرضوا مشاركة حزب «الاتحاد الديمقراطي - با يا دا» و«قسد» في اللجنة الدستورية وهو ما لم يحصل».

مخفر إمبريالي متقدم

وكرر أوسي تشديده على أنه «يجب أن تكون هذه المرة الأخيرة التي يتعاون أو يثق فيها الأكراد بأميركا. فأميركا لن تتخلى عن تركيا التي تعتبر الدول الثانية في حلف «الناتو» من حيث العديد والعتاد العسكري، وهي مخفر إمبريالي متقدم في خاصرة شعوب المنطقة، وهذه حقيقة فعندما تختار أميركا بين الكرد وتركيا فستختار تركيا بشكل اعتيادي».

وأضاف: «أنا كبرلماني سوري من أصل كردي لم أتفاجأ بتخلي أميركا عن «قسد» وكنا ننبه الإخوة بأن لا يراهنوا على أميركا وألا يضعوا بيضهم في السلة الأميركية».

ولفت أوسي إلى أن «الوضع الآن يهم كل السوريين، وهو خطير جداً، فالثقافة الطورانية العثمانية والذاكرة التاريخية تؤكد أنه عندما اقتطع الأتراك أراضي من دول جوار لم يخرجوا منها، كما حصل في قبرص منذ بداية سبعينيات القرن الماضي، وكما اغتصبوا لواء اسكندرون السوري عام ١٩٣٩».

لغرفة عمليات مشتركة

وناشد أوسي «الإخوة في «قسد» و«وحدات الحماية» بالتوجه فوراً إلى دمشق والتنسيق مع الحكومة السورية الشرعية المركزية وإقامة غرفة عمليات عسكرية مشتركة مع الجيش السوري وفتح المجال أمام الجيش للانتشار في تلك المنطقة على طول الحدود مع تركيا ورفع العلم السوري في كل القرى والبلدات ومنطقة الجزيرة ومنطقة شرق الفرات».

ودعا أوسي إلى «مزيد من التكاتف بين كافة مكونات شعبنا في شرق الفرات للتصدي للمشروع التركي والتوحد خلف قيادة الجيش السوري بأسرع وقت ممكن لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لأن الوقت بات حرجاً ويستدرك جميع الأطراف».

وطالب أوسي كل الأطراف المعنية بالأزمة السورية والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية القيام بواجباتها لمنع حدوث كارثة إنسانية حقيقية في المنطقة، لأنه في حال دخول الجيش التركي إلى المنطقة ستدخل معه المرتزقة من الإسلاميين الراديكاليين التابعين لأردوغان وسيعيثون في الأرض فساداً، وستحدث كارثة إنسانية بنزوح الملايين من المنطقة».

وشدد أوسي على أننا «على مفترق طرق ويجب ألا يتكرر سيناريو عفرين مرة أخرى في الجزيرة السورية وشرق الفرات، وعلى جميع الأطراف وخاصة الإخوة في «قسد» القيام بواجباتهم التاريخية تجاه بلدهم سورية وشعبهم، فهم جزء من الديموغرافيا والجغرافية الوطنية السورية».

الأولوية لصد العدوان

ودعا أوسي «قسد» إلى إرسال وفد بصلاحيات كاملة إلى دمشق والاجتماع والحوار مع الحكومة المركزية في دمشق للوصول إلى سياسات مشتركة للتصدي للعدوان التركي.

وأوضح أوسي أن الرسالة التي وجهها نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد منذ يومين كانت واضحة، بأن الجيش السوري والحكومة السورية ستدافع عن كل الأرض السورية وعن كل المواطنين السوريين بغض النظر عن انتماءاتهم ما تحت الوطنية، لافتاً إلى أن القوات الأميركية والتركية الموجودة على الجغرافية السورية هي قوات احتلال لأنها لم تدخل الأراضي السورية بموافقة الحكومة الشرعية المركزية في دمشق ومن واجب الحكومة السورية التصدي للعدوان التركي.

ورجح أوسي، بوجود اتصالات بين الحكومة المركزية في دمشق، وبين قيادات من «قسد» وقال: «أرجو تفعيل هذه الاتصالات لترقى إلى مستوى الحوار الجاد في هذه اللحظة التاريخية، فنحن أمام اجتياح تركي كبير، معرباً عن اعتقاده بأن «الأجواء إيجابية بين الطرفين ومساعدة لاستئناف هذا الحوار الذي توقف منذ أشهر والوصول إلى سياسات مشتركة ونبذ الخلافات، «لأن المهمة الأساسية الآن هي التصدي لهذا العدوان».

الحكومة السورية منفتحة لاستيعاب «قسد»

ورأى أوسي، أن «الحكومة السورية ستقوم بواجباتها وهي منفتحة لاستيعاب قيادات «قسد» فهم في النهاية مواطنون سوريون»، مشيراً إلى أن «قسد» ليست مؤلفة من المكون الكردي فقط، وإنما تضم عشائر عربية ومسيحيين سريان وكرد آشور ومواطنين من مختلف مكونات شرق الفرات».

وكرر أوسي التأكيد على أن الأجواء إيجابية، متمنياً أن تتوج الاتصالات باتفاق بين الجانبين للتصدي للخطر التركي ومن ثم بعد زوال الخطر التركي يمكن مناقشة الأمور المختلف عليها، فالوطنية السورية تفرض علينا ذلك»، مؤكداً أن كرد سورية جزء من الديموغرافية الوطنية السورية وعلى «قسد» أن تواجه هذه المرحلة بانفتاح كبير وهناك تصريحات إيجابية من قائد «قسد» مظلوم عبدي ومسؤولين في «الإدارة الذاتية» باتجاه الانفتاح على المشروع الوطني السوري والدولة السورية، وأتمنى أن تكلل هذه الجهود بالنجاح، وإلا فنحن نقف أمام كارثة إنسانية كبيرة وتكرار سيناريو عفرين».

وحول التصريحات المتناقضة للرئيس الأميركي والتي تمثلت أولا بالتخلي عن «قسد» ومن ثم تحذير النظام التركي قال أوسي: «لا أعتقد أن هناك أي تراجع في الموقف الأميركي. أميركا أعطت الضوء الأخضر لأردوغان لاجتياح المنطقة، والقرار بالنهاية هو للرئيس الأميركي، وهو من قرر واتفق مع أردوغان».

وأشار أوسي إلى أن المرحلة الأولى من مخطط أردوغان في هذا العدوان تشمل «المنطقة الممتدة بين رأس العين وتل أبيض، والمرحلة الثانية تشمل منطقة عين العرب وصولاً إلى كل مدن وبلدات الجزيرة السورية حتى الوصول إلى تخوم نهر دجلة».

ورأى أوسي، أن الرئيس ترامب يدلي بهذه التصريحات المتناقضة «لحفظ ماء الوجه»، لافتاً إلى أن أميركا «لطالما باعت حلفاءها في كل المراحل، ونحن الكرد اكتوينا بهذه السياسات الأميركية، والقرار متخذ وتركيا في النهاية مخفر أميركي متقدم في خاصرة المنطقة، وأميركا ليست صادقة وخذلت الجانب الكردي».

> العدوان يستهدف كل الديموغرافيا والجغرافيا الوطنية السورية وليس فقط «قسد» و «مسد» و «حماية الشعب الكردية»

عضو مجلس الشعب - رئيس المبادرة الوطنية للأكراد السوريين عمر أوسي (الوطن - أرشيف)